اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في بالثلاثة الحج والقعدة وذو الحجة والمحرم والفرد رجب والأمكنة وزينها بأربعة أشياء
مكة والمدينة وبيت المقدس ومسجد العشائر وزينها أيضا بالأنبياء عليهم السلام وزين الأنبياء بأربعة
ابراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الوجيه ومحمد الحبيب صلوات الله عليهم أجمعين وهم أهل الكتب
وأصحاب الشرائع وأولو العزم وزينها أيضا بآل محمد صلى الله عليه وسلم وزينهم أيضا بأربعة علي وفاطمة
والحسن والحسين رضي الله عنهم وروى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الفجر فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال معاشر المسلمين من افتقد الشمس فليستمسك
بالقمر ومن افتقد القمر فليستمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين فقيل يا رسول الله
ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدان فقال أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين
الفرقدان في كتاب الله تعالى لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وزينها أيضا بالصحابة وزينهم أيضا بأربعة
أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المرضيون رضي الله عنهم أجمعين وروى عن أنس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن قال انس فاجتمع
حبهم في قلبي والحمد لله وزينها أيضا بالمؤمنين وزينهم بأربعة العلماء والقراء والغزاة والعباد وزينها
أيضا بأنواع الحيوانات والنباتات والجمادات

الباب السادس في عاقبتها ومآلها وآخر حالها

اعلم أن الله تعالى وعدها بسبعة أشياء أحدها التبديل وهو قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض وفي
الخبر يؤتى بأرض بيضاء من فضة كالخبز النقي الحواري لم يعص عليها فكن طرفة عين ولا عوج فيها ولا فيهم
مستوية كالطست المهمر والثاني الزلزلة قال تعالى إذا زلزلت الأرض زلزالها الآية وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتظهر الفتن ويكثر الهرج قيل
وما الهرج يا رسول الله قال القتل قال إذا كثرت الزلازل وإذا جار ولاة الحكم اختز عليهم
العدو وإذا ظهرت الفاحشة كان الوباء والموت وإذا منعوا الزكاة محصوا ولولا البهائم لم يمطروا
وفي الحديث أن الأرض تزلزلت على عهد عمر رضي الله عنه فأخذ بعضادتي منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا أهل المدينة إنكم رجعتم وإلى جعفر كثرة الربا والزنا ونقصان الثمر من قلة الصدقة
وإنكم احدثتم أشياء حتى اعجلتم فقال لتنتهن أو يعم عمر من بين أظهركم والثالث الهز قال الله
تعالى وترى الأرض بارزة يعني بعضل القضاء والرابع الرج قال الله تعالى إذا رجت الأرض رجا
قال المفسرون كما يرج الصبي في المهد حتى ينكسر كل شيء عليها من فاقر بها والخامس الرجف
قال تعالى يوم ترجف الأرض والجبال والسادس المد حتى تتخلى وتلقي ما في بطنها قال تعالى
وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت والسابع الدك قال تعالى إذا دكت الأرض دكا دكا
وقال تعالى وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة وفي الخبر يجيء كل إذا في هذه الآية أخذ
بعلوي راعيه ويقول با جماله وباجماه أين أهلها يومئذ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الثاني في وجوه الأرض المذكورة في القرآن

وهي سبعة أوجها مكة خاصة قال الله تعالى في الرعد أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من
أطرافها يعني أرض مكة والوجه الثاني أرض المدينة قال تعالى ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها
يعني أرض المدينة وقال تعالى إن أرضي واسعة وقال تعالى وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها
والثالث أرض الشام وذلك قال تعالى ادخلوا الأرض المقدسة الآية يعني بلاد الشام وقوله تعالى ونجيناه
ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين والوجه الرابع أرض مصر قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في
الأرض أي أرض مصر وقوله تعالى اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقوله فلن أبرح الأرض أي
أرض مصر وقوله تعالى إن فرعون علا في الأرض وقال ويستخلفكم في الأرض أي أرض مصر والخامس أرض المشرق
فذلك قوله تعالى إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض والسادس الأرضون كلها وذلك قوله تعالى
وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وقوله تعالى وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم
أمثالكم يعني بالأمم في التصاوير أمثالكم في التسبيح وقال تعالى ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام وقال تعالى الذي
جعل لكم الأرض فراشا والسابع أرض الجنة فذلك قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض
يرثها عبادي الصالحون وقوله تعالى وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين

مجلس في خلق السموات وما يتصل به

وترتيب الكلام في هذا المجلس أيضا على سبعة أبواب لقول وهب بن منبه كادت الأشياء أن تكون
سبعا فالسماوات سبع والأرضون سبع والجبال سبع والبحار سبع وعمر الدنيا سبعة آلاف عام
والأيام سبعة والكواكب سبعة وهي السيارة والكواكب بالبيت سبعة أشواط والسعي بين الصفا
والمروة سبعة ورمي الجمار سبعة وأبواب جهنم سبعة ودركاتها سبعة وامتحان يوسف عليه السلام
سبع سنين قال تعالى فلبث في السجن بضع سنين وابتلاؤه ملك مصر سبع سنين وقال الملك إني أرى سبع
بقرات سمان وكرامة الله للمصطفى صلى الله عليه وسلم سبع قال الله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم والقرآن سبعة أسباع وتركيب ابن آدم على سبعة أعضاء وخلقه من سبعة أشياء
قال الله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين إلى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين ورزق الإنسان
وغذاؤه من سبعة أشياء قال الله تعالى فلينظر الإنسان إلى طعامه إلى قوله متاعا لكم ولأنعامكم وأمر
بالسجود على سبعة أعضاء

الباب الأول في بدء خلق السموات

يروى في الأخبار المشهورة المأثورة أن الله سبحانه وتعالى لما أراد أن يخلق السموات والأرض خلق
جوهرة مثل السموات السبع والأرضين السبع ثم نظر إليها نظر هيبة فصارت ماء ثم نظر إلى الماء فغلا
وارتفع وعلاه زبد ودخان فخلق من الزبد الأرض ومن الدخان السماء وذلك قوله تعالى ثم استوى
إلى السماء وهي دخان أو فصل ثم فتقها بعد أن كانت طبقة واحدة فصيرها سبع سموات قال الله تعالى

Copyright © King Saud University